

تفسير ابن كثير

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ

هذا المقام في إثبات الربوبية وتوحيد الألوهية ، فقال تعالى : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ

الخالقون) أي : أوجدوا من غير موجد ؟ أم هم أوجدوا أنفسهم ؟ أي : لا هذا ولا هذا ،

بل الله هو الذي خلقهم وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئاً مذكورا . قال البخاري : حدثنا

الحميدي ، حدثنا سفيان قال : حدثني عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن

أبيه قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه

الآية : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خُلِقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ هُمُ الْيَاقُونَ)

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكٍ أَمْ هُمُ الْمَسْيطِرُونَ) كاد قلبي أن يطير . وهذا الحديث منخرج في

الصحيحين من طرق ، عن الزهري ، به . وجبير بن مطعم كان قد قدم على النبي - صلى

الله عليه وسلم - بعد وقعة بدر في فداء الأسارى ، وكان إذ ذاك مشركا ، وكان سماعه

هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حملة على الدخول في الإسلام بعد ذلك .